Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● أقسام الكفر :

« قالوا : وقد بيَّن القرآن أن الكفر أقسام :

أحدها : كفر صادر عن جهل وضلال ، وتقليد الأسلاف ، وهو كفر أكثر الأتباع والعوام .

والثانى : كفر جحود وعناد وقصد مخالفة الحق ، ككفر مَن تقدَّم ذكره ، وغالب ما يقع هذا النوع فيمن له رياسة علمية فى قومه من الكفار ، أو رياسة سلطانية ، أو مَن له مأكل وأموال فى قومه ، فيخاف هذا على رياسته ، وهذا على ماله ومأكله ، فيؤثر الكفر على الإيمان عمداً .

الثالث : كفر إعراض محض ، لا ينظر فيما جاء به الرسول ، ولا يحبه ولا يبغضه ، ولا يواليه ولا يعاديه ، بل هو مُعْرِض عن متابعته ومعاداته .

وهذان القسمان أكثر المتكلمين ينكرونهما ولا يثبتون من الكفر إلا الأول ، ويجعلون الثانى والثالث كفراً لدلالته على الأول ، لا لأنه فى ذاته كفر ، فليس عندهم الكفر إلا مجرد الجهل !

ومَن تأمل القرآن والسُّنَّة وسير الأنبياء فى أُممهم ودعوتهم لهم وما جرى لهم معهم ، جزم بخطأ أهل الكلام فيما قالوه ، وعلم أن عامة كفر الأُمم عن تيقن وعلم ، ومعرفة بصدق أنبيائهم ، وصحة دعواهم وما جاؤا به . وهذا القرآن مملوء من الأخبار عن المشركين عُبَّاد الأصنام أنهم كانوا يقرون بالله ، وأنه هو وحده ربهم وخالقهم ، وأن الأرض وما فيها له وحده ، وأنه رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، وأنه بيده ملكوت كل شىء ، وهو يُجير ولا يُجار عليه ، وأنه هو الذى سخَّر الشمس والقمر ، وأنزل المطر ، وأخرج النبات . والقرآن مناد عليهم بذلك ، محتج بما أقروا به من ذلك على صحة ما دعتهم إليه رسله . فكيف يقال : إن القوم لم يكونوا مقرِّين قط بأن لهم رباً وخالقاً ، وهذا بهتان عظيم ، فالكفر أمر وراء مجرد الجهل ، بل الكفر الأغلظ هو ما أنكره هؤلاء ، وزعموا أنه ليس بكفر .